REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

المجلة التَّاريخيَّة المصْريَّة

مجلةٌ عِلْمِيَّة مُحَكَّمَة تُصْدِرُها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

حقوق الطبع محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع	رقم الإيداع بدار الكتب
2401-1687	99/9440
الترقيم الألكتروني	الترقيم الدولي
3354-2735	977-5366-11-9

لنشر الأبحاث بالمجلة
يرجى الإرسال من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة
https://jejh.journals.ekb.eg

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م

قطعة ٤ بلوك ٧ ـ المنطقة التاسعة ـ شارع د. رؤوف عباس ـ مدينة نصر ـ القاهرة
تليفون : ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٤ ـ ٢٤٧٢٨٢٩٦ ـ فاكس : ٢٤٧٢٨٢٩٨
Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلة التاريخية المصرية

REVUE EGYPTIENNE
DES ÉTUDES HISTORIQUES

تُصْدرهُا

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات ـ الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

المجلد الخامس والخمسون

القاهرة

٢٠٢١م

هَيْئَة التَّحْرِير

أ.د. أيمن فؤاد سيد ـ رئيس التحرير
أ.د. أحمد زكريَّا الشَّلْق
أ.د. أحمد الشِّرْبِيني السَّيِّد
أ.د. جمال مُعَوَّض شَقْرَة
أ.د. خَلَف عبد العظيم الميري
د. محمَّد فوزي رَحِيل ـ سكرتير التحرير

الهَيْئَة الاسْتِشَارِيَّة الدَّوْلِيَّة للمَجَلَّة

أ. د. إبراهيم القَادِري بوتْشِيش (المَغْرِب)
أ. د. أحمد رَجَب محمد علي (مصر)
أ. د. إسْحَاق تاوَضْرُوس عِبِيد (مصر)
أ.د. أشْرَف محمَّد مُؤْنِس (مصر)
أ. د. تُرْكِي بن فَهْد آل سَعُود (السَّعُودِيَّة)
أ. د. جولييت رَسِّي (لُبْنَان)
أ. د. حسين سيِّد عبد الله مُراد (مصر)
أ. د. السَّيِّد فِلِيفِل (مصر)
أ. د. عاصِم أحمَّد الدِّسُوقي (مصر)
أ. د. عبد الكَرِيم مَدُون (المَغْرِب)
أ. د. عبد الله بن محمَّد المُنِيف (السَّعُودِيَّة)
أ. د. عَفَاف سَيِّد صَبْرَة (مصر)
أ. د. عَلَاء الدِّين عبد المُحْسِن شَاهِين (مصر)
أ. د. محمَّد م. الأُرْنَاؤوط (كوسوفو)
أ. د. محمَّد صَابِر عَرَب (مصر)
أ. د. محمَّد السَّيِّد عبد الغَنِي (مصر)
أ. د. محمَّد عِيسَى الحَرِيرِي (مصر)
أ. د. محمُود إسْماعِيل عبد الرَّازِق (مصر)
أ. د. مُنِيرَة شَابُوتُو رِمَادِي (تُونِس)
Prof. Dr. Sylvie DENOIX (France)
Prof. Dr. Albrecht FUESS (Germany)
Prof. Dr. Nicolas MICHEL (France)
Prof. Dr. Tetsuya OHTOSHI (Japan)
Prof. Dr. Michel TUCHSCHERER (France)

الإخراج الفني وتصميم الغلاف : محمد أشرف عبد المقصود

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو الناشر

المحتـويات

الصفحة

طرق التخلص من المعارضين في العصر العباسي
شيماء أحمد السيد علي صالح ٧-٣٩

صَاعِدُ الأنْدَلُسِي ومنهجه في كتابه «طَبَقَات الأُمَم»
طارق أبو الوفا محمد ٤١-٩٢

صراع الغزنويين والسامانيين أثناء عملية تأسيس الدولة الغزنوية
Assoc. Prof. Dr. Izzetullah Zeki ٩٣-١٢٧

أثر ابن شحاذة اليمني القاهري المُقرئ في الحياة العلمية بمصر والحجاز
إبراهيم عبدالمنعم سلامة أبو العلا ١٢٩-١٧٢

العلَّامة أحمد بن العجمي الأزهريُّ ودوره في تمحيص آثار الأقدام
المنسوبة للنبيِّ ﷺ
أحمد عبدالعاطي حسن عمر الآثاريّ ١٧٣-٢١٠

الأهمية اللوجستية لمصادر المياه العذبة في سيناء أثناء الحرب العالمية الأولى
أماني صلاح الدين سليمان ٢١١-٢٤٨

الشيخ عبد العزيز الثعالبي والنخبة السياسية والفكرية في مصر
(١٩٢٤ - ١٩٣١م) «صحيفه الشورى نموذجًا»
أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ٢٤٩-٢٨٨

موقف مصر من العراق بعد تكوين حلف بغداد ١٩٥٥-١٩٥٨م
(قراءة فى أرشيف الخارجية البريطانية)
أحمد عبد الدايم محمد حسين ٢٨٩-٣٤٩

الصفحة

حقوق مصر التاريخية في مياه النيل – دراسة وثائقية !
المُستشارة/ هايدي فاروق عبد الحميد ٣٥١-٣٨٥

القَاهِرَةُ في كِتَابَاتِ المُسْتَشْرِقِين
أيمن فؤاد سَيِّد ٣٨٧-٤٠٥

«التجار الفرنسيون في مصر في العصر العثماني»
حمادة جمال ناجي عرفان ٤٠٧-٤٢٥

أثر تطور وسائل النقل والمواصلات على شوارع القاهرة فى عهد أسرة محمد على
شيماء عبد الفتاح محمد الجرم ٤٢٧-٤٨٦

ضاحية مصر الجديدة أنموذج فريد للتنوع والتجانس الاجتماعي
علي عبد العزيز سليمان ٤٨٧-٥٠٨

Copper Extraction in the Timna mine. An Archaeological and Historical Study.
Mohamed Mahmoud Kacem 5-39

المجلة التاريخية المصرية ٥٥ (٢٠٢١) ٤٨٧-٥٠٨

ضاحية مصر الجديدة
أنموذج فريد للتنوع والتجانس الاجتماعي

علي عبد العزيز سليمان(*)

ملخص

الغرض من هذا البحث هو دراسة بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لضاحية مصر الجديدة التى تم إنشائها بموجب عقد امتياز فى ١٩٠٦. وعلى عكس الأنماط الإستعمارية السائدة فى أوائل القرن العشرين، لم تحاول شركة مصر الجديدة (شركة سكك حديد وواحات عين شمس)، ذات الملكية الأجنبية، خلق ضاحية منعزلة للأجانب المقيمين، بل سعت منذ البداية إلى خلق مجتمع متنوع يشمل المصريين والأجانب باختلاف طوائفهم.

وتقدم الورقة تمهيدا تاريخيا لسياسات التوسع العمراني فى القاهرة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتذكر القاريء بأنماط التنمية العمرانية فى ظل الإحتلال البريطاني. وكذلك يتناول البحث مجموعة من الصفات الفريدة التى تستحق الدراسة في انشاء ضاحية مصر الجديدة. ومنها كيفية تمويل الضاحية، والتخطيط العمراني، ونظام المواصلات وربطها بالقاهرة، ومعدل نمو السكان بالمقارنة بضواحي

(*) أستاذ اقتصاد زائر بجامعة القاهرة.

القاهرة الأخرى مثل المعادي والزيتون.

وأخيرا نحلل في هذه الورقة التركيبة السكانية للضاحية فى أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، وتحديدا فى الفترة من ١٩٤٧-١٩٥٤. ونبين أن هذه الضاحية الفريدة كانت مثالا للتعددية والتوائم العرقي قبل انطلاق ما نسميه بالعولمة بعد ذلك بنصف قرن.

كلمات دالة: مدن مصرية، ضاحية مصر الجديدة، التنمية العمرانية فى أوائل القرن العشرين، التعددية العرقية، التخطيط العمراني.

Abstract

The purpose of this research is to study some of the social and economic aspects of the Heliopolis suburb that was established under a concession contract in 1906. Contrary to the colonial patterns prevailing in the early twentieth century, the Heliopolis Company (The Railroads and Heliopolis Oases Company), despite its foreign ownership, did not attempt to create a secluded suburb for resident foreigners, but rather sought from the beginning to the creation of a diverse society that includes Egyptians and foreigners of different sects. The paper provides a historical introduction to the policies of urban expansion in Cairo in the late nineteenth and early twentieth centuries. It reminds the reader of urban development patterns under the British occupation. The research also deals with a set of unique characteristics that deserve study in the establishment of the Heliopolis suburb; including its unique urban design, how to finance the suburb, the transportation system and linking it to Cairo, and the rate of population growth compared to other Cairo suburbs such as Maadi and Zaytoun. Finally, in this paper we analyze the demographic structure of the suburb in the early second half of the twentieth century,

specifically in the period from 1947-1954. We show that this unique suburb was an example of pluralism and ethnic harmony before the launch of what is called Globalization, half a century later.

Key words: Egyptian cities, Heliopolis suburb, urban development in the early twentieth century, ethnic pluralism, urban planning.

*
* *

مقدمـــة

الغرض من هذا البحث هو دراسة تجربة إنشاء حي أو مدينة **مصر الجديدة** فى النصف الأول من القرن العشرين. وقد تميزت هذه «المدينة» الجديدة بعدة صفات تخطيطية والاجتماعية والاقتصادية جعلتها نموذجا فريدا للتخطيط العمراني غير مسبوق فى مصر، ولم يتكرر سوى بعد ذلك بسبعين عاما عند تبنى الحكومة لفكرة المدن الجديدة فى عصر الرئيس السادات. وتهم تجربة **مصر الجديدة** ليس فقط المخطط العمراني، ولكن أيضًا الدارس الاجتماعي والاقتصادي وبالذات نتيجة التوسع العمراني الكبير للقاهرة، والأخذ بسياسة عمرانية جديدة تتضمن الخروج من وادي النيل الضيق، وكذلك خلق محاور جديدة للتنمية فى الساحل الشمالي، والبحر الأحمر. ذلك أن مدينة «**مصر الجديدة**» كان لها صفات تميزها عن غيرها من المدن المصرية والأجنبية[1]. فالمدينة لم تكن نتيجة للنمو الطبيعي لمدينة القاهرة، بل تم بنائها فى الصحراء على بعد ١٠ كيلومترات من وسط البلد. كذلك استفادت من التقدم فى مجال المواصلات بأن بنت خط ترامواي كهربائي خاص بها (المترو)، كذلك اتصفت المدينة بمواصفات معمارية

(١) توقع السفير البلجيكي فى القاهرة فشل هذا المشروع الذي تبناه مواطنه البارون امبان لأنه لم يتبع النمو الطبيعي للقاهرة، (Ilbert, 1987).

خاصة وهدفت لإستضافة تركيبة سكانية متنوعة. وسنتناول فى هذا البحث التطور التاريخي لهذه المدينة، ونقارن نموها وتركيبتها السكانية بغيرها من أحياء القاهرة ذات العلاقة، ثم نقيم نتائج هذه التجربة فى أعلى مراحل تقدمها عند قيام ثورة يولية ١٩٥٢. وبرغم اهتمام الباحثين بالنواحي العمرانية لهذه المدينة إلا أن البحث الاجتماعي والاقتصادي لسكان الضاحية قليل.

١- إنشاء شركة مصر الجديدة

يعتبر مشروع شركة مصر الجديدة **أحد النماذج الناجحة للمشروع الخاص فى مصر تحت الاحتلال. أما كونها مشروعا خاصا فيرجع إلى إحجام سلطات الاحتلال البريطاني وخصوصا فى عهد** المعتمد البريطاني اللورد كرومر الذي حكم مصر لفترة طويلة منذ العام الثاني للاحتلال (١٨٨٣-١٩٠٧) (Owen, 2004) ، عن القيام بأي استثمار فى البنية الأساسية للمدن (Abu-Lughod, 1971). ذلك أن الهدف الأول للاحتلال كان فى ضمان سداد مصر لمديونتها الخارجية وضم مصر إلى الإقتصاد العالمي كمزرعة للقطن، وكسوق للمنتجات الصناعية البريطانية. وعلى ذلك صب جل اهتمامه على التوسع الزراعي والإهتمام بمشاريع الري، ومنها بناء المرحلة الأولى من سد أسوان. وفتحت الباب لدخول الأجانب فى تمويل خدمات المدن بما فى ذلك إدخال المياه الجارية والكهرباء للقاهرة والإسكندرية. ولم تمانع السلطات البريطانية في منح امتياز إنشاء الضاحية إلى السيد إدوارد إمبان EDOUARD EMPAIN، البلجيكي، وشريكه بوغوس نوبار، حفيد نوبار باشا، رئيس وزراء مصر الأسبق، الأرمنى التبعية[(١)]. وعلى ذلك أنشئت الشركة عام ١٩٠٦ باسم **شركة سكك حديد مصر الكهربائية وواحات عين شمس** Cairo Electric Railways & Heliopolis Oases Company، وكان على مروجو الشركة القيام بتوفير كافة المرافق اللازمة من ماء

(١) من الملفت أن كلا الرجلين كانت لهم علاقة قديمة بالسكك الحديدية فالسيد امبان كانت له تجربة فى إنشاء مترو باريس، ونوبار كان مديرا لسكك حديد مصر. (Volait M. 2006).

وكهرباء إلى جانب توفير المواصلات لربطها بالقاهرة[١]. وحصلت الشركة على حق امتياز تضمن شراء ٢٥ كم مربع أو ٢٥ مليون متر مربع (أو حوالي ٦٠٠٠ فدان بسعر الفدان جنيها واحد) لإقامة ضاحية سكنية متكاملة، وأضيفت أراضى الشركة إلى جانب حق إنشاء خط سكك حديدة بمسار خاص بينها وبين وسط القاهرة (Ilbert, 1985).

٢- اختيار موقع مصر الجديدة

كانت القاهرة قد بدأت تعاني من الزحام وعدم توفر التوسع الصحي المطلوب، فالقاهرة القديمة وحي وسط البلد الجديد الذي أضافه إسماعيل باشا حسب مخططات المهندس الفرنسي هاوسمان HAUSSMAN (Abu-Lughod, 1971) لم تعد كافية لمقابلة الزيادة السكانية الكبيرة، وكانت المدينة يحدها من الشرق تلال المقطم العالية، وإلى الغرب نهر النيل (Ilbert, 1987)، وإلى الشمال مزارع شبرا الخصبة، وكذلك فإن الجنوب كانت تحده مزارع المعادي، ويقلل من جاذبيته بعد المسافة. لم يكن النقل الجماعي قد تطور بعد، ولم ترغب الإدارة الاستعمارية فى الإنفاق على مرافق المدن (Volait M. , 2003)، وعلى ذلك عهد بمشروعات النقل الجماعي إلى القطاع الخاص. وبالرغم من أن القاهرة قد سبقت نيويورك فى إدخال الترام الكهربائي إلا أن التوسع فى النقل العام تطلب مبالغ طائلة (Abu-Lughod, 1971).

وكان اختيار الموقع الحالي لضاحية **مصر الجديدة** بالقرب من واحات عين شمس، الموقع القديم لعاصمة مصر الفرعونية، أو «أون» مدينة الشمس، اختيارا عبقريا (Dobrowolska & Dobrowolska, 2006)، (Abu-Lughod, 1971) فهو من ناحية لا يزاحم الأحياء القديمة، ويستفيد من أرض رخيصة ومنبسطة، مرتفعة قليلا عن

---

(١) سبقت المعادي مصر الجديدة فى الإنشاء، وتولى إنشاءها عائلة سواريس ذات الأصول الأسبانية (من اليهود الإشكناز)، وارتبط إنشائها أيضًا بخط باب اللوق – حلون الذي مكن من توسع القاهرة إلى الجنوب، كما سنرى.

القاهرة القديمة، وتوفر مناخا صحيا قليل الرطوبة. وعلى ذلك، ارتبطت الضاحية الجديدة ارتباطا عضويا بالمترو. هو يلزم لربطها بالقاهرة، بينمت توفر أرباح أراضي الضاحية التمويل اللازم لتشغيل المترو وإنشاء المرافق الأخرى(١).

وهكذا نرى أن اختيار موقع **مصر الجديدة** كان ضمن توجه للخروج إلى الشمال الشرقي من العاصمة. وسنبين فى جزء لاحق أنه بالرغم من نمو ضواحي مجاورة أخرى مثل الزيتون والمطرية وعين شمس، فى الشمال الشرقي، وكذلك من خطط التوسع إلى الجنوب فى المعادي، إلا أن نمو **مصر الجديدة** كان إسرع، وأكثر تنظيما وتنوعا.

٣- العمل على خلق مجتمع متنوع ومتجانس فى آن واحد

تستمد المدن حيوتها ونجاحها من تنوع سكانها اقتصاديا واجتماعيا. وفى البداية، كان السيد إدوارد إمبان (البارون فيما بعد) يريد أن تختص الضاحية بالسكان ذوي الدخل المرتفع، مع ذلك تسببت الأزمة الاقتصادية التى عصفت بالعالم عام ١٩٠٧ فى تغيير فكره، وغير من تصميم الضاحية وزاد من حصة إسكان متوسطي الدخل (Ilbert, 1985). وبرغم من أن الأجانب كانوا فى مقدمة العملاء التى تسعى الشركة إلى استقطابهم، إلا أن الضاحية الجديدة خالفت الأنماط الاستعمارية السائدة فى المستعمرات من حيث خلق ضاحية منعزلة، أحيانا ذات أسوار، للأجانب المقيمين فى البلد، كما كان الحال فى الهند وبعض دول شمال وغرب أفريقيا (Njoh, 2007)، (Home, 1990)، لرجال الإدارة الاستعمارية وعائلاتهم (Willem, 2015).

وفى الواقع إن مصر من عدة نواح لم تكن ينطبق عليها النمط الاستعماري السائد فى دول أخري. ذلك أن الجيش البريطاني تم دعوته للتدخل بواسطة الخديوي توفيق

---

(١) كان هذا هو النمط المستخدم فى التوسع الكبير إلى الغرب فى الولايات المتحدة، حيث ارتبطت توسعات السكك الحديدية بمنح كبيرة من الأراضي.

وهوالسلطة الشرعية فى ذلك الوقت، ١٨٨٢، للقضاء على ثورة عرابي. كذلك لم تصرح قوى الاحتلال بأن مصر مستعمرة بريطانية طوال الفترة ١٨٨٢-١٩١٤، حتى أعلنت الحماية مع بداية الحرب العالمية الأولى. وبالعكس كانت بريطانيا تعترف بإنتماء مصر إلى السيادة العثمانية وتطبق فيها القوانين العثمانية والفرمانات الخاصة بحقوق أسرة محمد علي. مع ذلك تجمعت كل القوى الفعلية فى يد المعتمد البريطاني، الذي عمل على كبح أي نزعة لاستقلال القرار المصري. أما السبب الثاني الذي منع ظهور المدينة الاستعمارية[1] على الساحة فهو أن المصريين كانوا قد حققوا خطوات هامة فى التقدم الاجتماعي والاقتصادي نتيجة مقاومتهم للاحتلال الفرنسي فى أوائل القرن ١٩، وقيامهم باختيار «**محمد علي باشا**» واليا على مصر (١٨٠٥). وأيضا لجهود هذا العاهل العظيم، وخلفائه، فى خلق طبقة اجتماعية متعلمة ولديها القدرة الاقتصادية سواء فى زراعة القطن، أو فى المدن (الرافعي، عصر محمد علي، الطبعة الخامسة، ١٩٨٩). ومنذ اتفاقية لندن ١٩٤١، والعالم وحتى العثمانيين يعاملون مصر كدولة شبه مستقلة (Arthur Goldschmidt, 2008) كذلك، وحتى فى ظل الاحتلال، تمتع الخديوي بحقوق مطلقة فى بعض المجالات ومنها الشئون الدينية والأحوال الشخصية. وتزامن خلق **مصر الجديدة** مع تنامي الحركة الوطنية التى قادها الزعيم الشاب مصطفى كامل (الرافعي، ١٩٨٤). وهكذا تطورت الضاحية كمدينة متعددة الأعراق من مصريين، ويونان، وأوروبيين، وشوام، وأرمن، ويهود.

٤- الطراز المعماري الفريد يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي

صممت الشركة المدينة الجديدة مستوحية أفكار «المدينة الحديقة»، التى انتشرت فى انجلتره فى ذلك الوقت. مع ذلك أضافت طراز معماري فريد اختصت به (Farid &

---

(١) يتحدث (Willem, 2015) عن حادثة ذات دلالة ألا وهو رفض إدارة الشركة حضور مؤتمر فى باريس عن تطور المدينة الأجنبية فى ظل الحكم الإستعماري، عام ١٩٣١. وكانت مبررات الشركة أن **مصر الجديدة** ليست للأجانب فقط، وأن مصر ليست مستعمرة.

(Abdellhady, 2014)، ويعكس بعبقرية الواقع الاجتماعي والسياسي. فالمدينة أنشأت أساسا على يد الأجانب، الذين كانوا يتمتعون بمستوى اقتصادي أفضل من عموم المصريين، ولهم احتياجات ترفيهية وثقافية مختلفة. ولذلك ساعدت الشركة الجاليات الأجنبية والدينية على بناء مدارسها ومعابدها بتقديم الأرض مجانا وحتى بأن تقوم الشركة بالبناء بنفسها (Ilbert, 1985). ولعل المثل الأفضل لذلك هو كنيسة السيدة العذراء التى بناها البارون على رأس أهم شوارع الضاحية، شارع الأهرام، والمسماة بكنيسة البازيليك (عربية، ٨ فبراير ٢٠٢١.). ومع ذلك تفادت الشركة السماح بسيطرة المباني الكنسية على الضاحية الجديدة التى كون المسلمين فى النهاية أكثر من ٧٥٪ من قاطنيها كما جرى الحال فى بعض مدن شمال أفريقيا التى تعرضت للإحتلال مثل طرابلس الغرب وتونس. وعلى ذلك نشرت القباب والمآذن على المباني السكنية. بل أضيفت مئذنتين إلى المباني وراء كاتدرائية البازيليك لتعطى الإنطباع أنك داخل على مدينة إسلامية. ويؤكد الباحثان (DOBROWOLSKA و DOBROWOLSKA، ٢٠٠٦) هذا الاستخدام التمويهي للمآذن فى الضاحية. ومن ناحية أخري اعترفت قيادة الشركة ولو ضمنا بأنها تبني ضاحية تضم مستويات مختلفة من السكان الأجانب والمسلمين. وعلى ذلك وفرت الشركة أربعة أنواع من الإسكان. إولها إسكان فاخر فى فلل وأحيانا قصور كبيرة وذلك فى المثلث السكاني شرق فندق مصر الجديدة، بما فى ذلك الطريق المؤدي للمطار واسمه ببساطة شارع السرايات، والذي عرف بعد ذلك بطريق العروبة (صلاح سالم). وحول هذا الطريق بنى البارون قصره المنيف المستوحى من المعابد البوذية فى كامبوديا، وبنى شريكه «باغوص نوبار باشا» قصرا آخر على الطراز العربي، وبنى «السلطان حسين» قصرا لزوجته السلطانه ملك ومسجدا فاخرا، ١٩٣١، أصبح قبلة السكان الجدد من المسلمين الأثرياء[١].

---

(١) للمزيد عن الطراز المعماري للضاحية ودور المهندسين الفرنسيين البلجيكيين الذين ساهموا فى تطوير الضاحية. انظر (Dobrowolska و Dobrowolska, 2006)، (Volait M. , 2006)

أما النمط الثاني فهو الفيلات الصغيرة التى تواجدت فى الشوارع الجانبية غرب وشمال «**فندق مصر الجديدة**» «قصر الاتحادية حاليا»، ومقر الشركة المقابل.

أما النمط الثالث والذي أعطى للضاحية الجديدة رونقها الخاص، فكان الإسكان المتوسط الذي حوته عمارات من دورين أو ثلاثة أطباق بنيت على الطراز شبه العربي Morisco، وزود بعضها برواق ظليل (بواكي) على نسق مستعار من إيطاليا. وامتازت «الشقق» فى هذه العمارات بالإتساع وحوت من أربعة إلى خمس غرف، وبلكونات هائلة. واحتوت بعض هذه العمارات على غرف بالسطح لإسكان الخدم. (DOBROWOLSKA و DOBROWOLSKA، ٢٠٠٦)، (Volait M., 2006).

ومع التوسع فى المدينة زادت العمارت ارتفاعا، واستغنت عن النمط المعماري النمطي، وإن أكدت التفرد المعماري الخاص بها. وفي جميع الأحوال التزم الجميع بقيود الشركة المعمارية (بلال، ٢٠٠٨).

أما النمط الرابع لإسكان منخفضي الدخل، فقد خلقت الشركة منطقتين «شعبيتين»، واحدة شمال منطقة «ميدان الجامع» (الذي ضمت المسجد الوحيد فى بداية الضاحية) وذلك لإسكان الحرفيين والعاملين فى أسواق الخضار والفاكهة ومحلات الجزارة والأسماك وغيرهم من عمال الخدمات. سميت هذه المنطقة جزافا «**عزبة المسلمين**»، وتم تصميم مساكن يشار اليها بـ«النموذج المسلم» (Volait M. 2003)، ولعل الغرض كان هو تسميتها بـ«المدينة الوطنية» على نسق التقسيم الإستعماري الذي يفرق بين الأحياء الحديثة و«المدينة» Medina وكانت الوحدات السكنية فى هذا الجزء من المدينة على نسق نظام «الرَبع» الذي كان متوافرا فى المناطق القديمة من القاهرة مثل الخليفة والموسكي، وهي غرف متجاورة تطل على رواق وتشترك في منافع مشتركة. ولم يعجب هذا النمط من الإسكان حتى العائلات العربية الفقيرة، وإن كان مناسبا للحرفيين العزاب بما فيهم الأجانب من يونان وأرمن وشوام (سوريون ولبنانيون). (Ilbert 1985). أما التجمع العمالي الثاني الذي أنشأته الشركة

أساسا لموظفيها الصغار وبالذات من العاملين فى مرفق المترو من سائقين ومحصلي تذاكر وكهربائية وعمال صيانة فكان فى منطقة ألماظة بالقرب من مستودعات عربات المترو، وكان يشار إليه ببساطة بلقب «العزبة». وهنا راعت الشركة، بعد تجارب وتصاميم عدة، احتياج العائلات العمالية القادمة من الريف إلى الخصوصية، فخلقت منازل صغيرة (مساحة الوحدة من ٢٥- ٤٥ مترا مربعا) متجاورة وبها غرفتان تطل على أحواش داخلية لتربية الطيور المنزلية أو الاستمتاع بالجلوس فى الهواء الطلق (Ilbert, 1987). والطريف أن شوارع الأجزاء العمالية من الضاحية سميت بأسماء أحياء وطنية مثل أبوقير، المكس، والواسطى، والروضة، وهذا بالمقارنة بالأسماء فى الحي الراقي (شياخة المنتزة) التى أخذت أسماء الملوك والحكام: إسماعيل وسعيد وعباس ومحمد علي، إلى جانب بعض الأسماء الفرعونية، للملوك أيضا، مثل خوفو، رمسيس، وسيزوستريس، ومنيس، أو علماء مصريات مثل شامبليون وماريت. وفي منطقة الإسكان المتوسط (شياخة البستان، وألماظة) استخدمت أسماء المدن المصرية مثل المحلة، دمنهور، وطنطا. والملفت، فى الفترة الأولى، لم تنتشر الأسماء الأجنبية سوى أسماء بعض مهندسي الضاحية الكبار واسم المؤسسين (نوبار والبارون إمبان).

كيف نمت مصر الجديدة

بعد بداية متعثرة بدأت مغامرة البارون امبان تعطي أكلها، وبدأ البناء الفعلي عام ١٩٠٧، وشمل هذا الفندق الكبير ومقر الشركة وبعض الكنائس والمدارس..وتوصلت الشركة إلى اتفاقية مع الحكومة لإسكان الموظفين فى الضاحية بتخفيض معين، وتوضح الخريطة التالية الضاحية وقد اكتملت بعض ملامحها الأولية عام ١٩٣٠. ويلاحظ الأحياء العمالية المزدحمة فى شمال شرق الضاحية بالمقارنة بالفندق الفخم والنادي الاجتماعي والشوارع المتسعة فى النصف الأسفل من الصورة.

خريطة رقم ١

حي مصر الجديدة عام ١٩٣٠

خريطة مقتطعة من خريطة أكبر للقاهرة ١٩٣٠

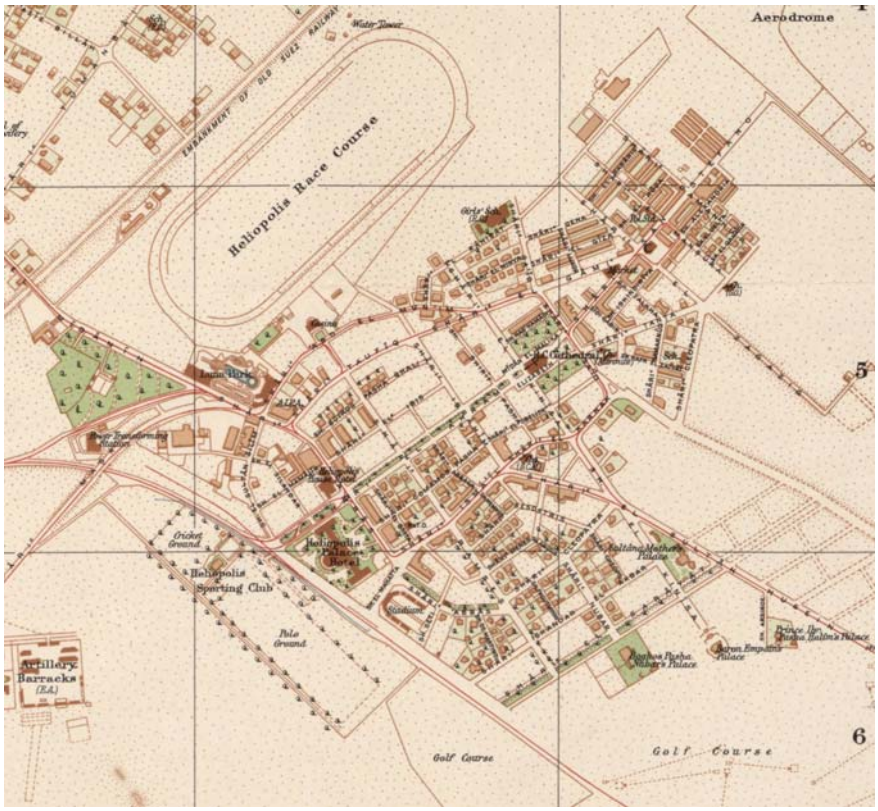

وكذلك ومع نهاية الحرب الأولى وعودة الاقتصاد إلى الإنتعاش تسارعت عملية البناء فى الضاحية وأيضا فى الأحياء المجاورة حيث خدم المترو توسعا إضافيا فى منطقة سراي القبة ومنشية الصدر، وخدم خط قطارات موازي يعمل على خط السويس القديم (ما يسمى بخط كبري الليمون) التوسع فى منطقة الزيتون والمطرية والحلمية. وساعد على التوسع السريع بداية تعاون نفعي بين الشركة والحكومة، حيث عرضت الشركة بناء ٦٠٠ مسكن (فيلا و شقة) لموظفي الحكومة بإيجارمخفض، وبالفعل تم

توقيع إتفاق بهذا الشكل عام ١٩٢١ (Volait M., 2006)، ورحبت الحكومة بالعرض الذي قد يساعدها على استيفاء الاحتياجات السكنية لبعض موظفيها الكبار (ومنهم رجال البوليس والجيش وقضاة وأساتذة جامعة، وحتى خبراء أجانب يعملون لحساب الحكومة وقد تلتزم الحكومة بتوفير السكن لهم). كذلك استفادت الحكومة من توفر سكن عمالي شغله بعض موظفي البريد والتلغراف، وبعض رجال الشرطة والجيش الصغار.

كذلك بدأت **شركة مصر الجديدة** تبيع الأراضي بسعر معقول (٤٥ قرشا للمتر المربع) والتقسيط على ١٥ سنة، بل راحت تساعد المطورين في البناء بشرط الإلتزام بقواعد البناء المقررة (بلال، ٢٠٠٨). وسهل موضوع البيع بالتقسيط فى حل مشكلة عويصة فى مجال التمويل المصرفي حيث كان توفر التمويل مشكلة تعاني منها القاهرة عموما. وربما ساعد فى تخفيف هذه المشكلة إنشاء البنك العقاري المصري (١٨٨٠)، Credit Foncierوبنك التسليف العقاري. Land Mortgage Bank، (Abu-Lughod, 1971). مع ذلك لم يكون التمويل من خلال هذه البنوك متاحا بصورة واسعة للطبقة الوسطى المصرية التى تحلم بملكية مسكن فى القاهرة أو للطوائف الوافدة إلى مصر وخصوصا من المهاجرين الأرمن وغيرهم من الهاربين من مناطق النزاع (Volait M. , 2006).

ونتناول فيما يلي تطور سكان ضاحية **مصر الجديدة والأحياء** الشمالية الشرقية الأخرى ونقارن ذلك بنمو القاهرة عموما، وكذلك الضواحي الجنوبية.

النمو السكاني لمدينة مصر الجديدة

يبين الجدول التالي نمو سكان الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة المجمعة تحت مسمى «**قسم مصر الجديدة**»، وهو يشمل **مصر الجديدة** الحالية بالإضافة إلى منشية البكري والحلمية والزيتون والمطرية وعزبة النخل وغيرها من التجمعات البدوية فى واحات عين شمس. واتصف النصف الأول من القرن العشرين

بمعدلات نمو كبيرة فى هذه المنطقة بالمقارنة بباقى أحياء القاهرة. ففي فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وصل معدل نمو السكان السنوي إلى ١١.٤٪ بينما لم يتعدى فى القاهرة ١.٧٪، وفى الضواحي المنافسة فى جنوب القاهرة، مثل «مصر القديمة»، نصف فى المائة (٠.٤٪).

واستمر النمو العفي لسكان **مصر الجديدة** وساعد على ذلك بناء خط المترو إلى وسط البلد، كذلك استفادت مناطق الزيتون والحلمية والمطرية بتشغيل خط سكك حديد «الزيتون» الذي ينطلق من «كبرى الليمون» بمحطة مصر على نفس خط سكك حديد السويس. مع ذلك لم تتمتع هذه الأحياء الجديدة بنفس الدقة فى التخطيط، ولا بمواصفات البناء الذي تمتعت بها جارتهم الغنية.

جدول رقم ١

النمو السنوي للسكان فى منطقة مصر الجديدة الكبرى، مصر القديمة، والقاهرة

المنطقة/سنة التعداد	1897	1907	1917	1927	1937	1947
قسم **مصر الجديدة** ويشمل الزيتون والمطرية	8138	12831	27513	53532	87771	164919
نسبة النمو السنوي للسكان	0	5.8	11.4	9.5	6.4	8.8
قسم مصر القديمة، منيل الروضة، والمعادي	32995	33748	34968	49495	66713	116843
نسبة النمو السنوي للسكان	3.1	0.2	0.4	4.2	3.5	7.5
إجمالي سكان القاهرة	589572	678433	790939	1064567	1312096	2090654
نسبة النمو السنوي للسكان	3.2	1.5	1.7	3.5	2.3	5.9

المصدر، مصلحة التعداد والإحصاء،١٩٥٢، بيانات تعداد ١٩٤٧، وزارة المالية والإقتصاد، القاهرة.

وفي ضوء هذه البيانات يمكن استخلاص الملاحظات التالية:

١- شهدت السنوات السابقة للحرب العالمية الأولى طفرة كبيرة فى نمو السكان فى المنطقة الواقعة شمال شرق العاصمة والتى تشمل **مصر الجديدة** الحالية بالإضافة إلى

الحلمية، والزيتون، والمطرية، ويرجع ذلك أساسا لتطوير وسائل النقل وبالذات خط سكك حديد الزيتون وأيضا «**مترو**» مصر الجديدة. هذا بالإضافة إلى التنمية المنظمة فى ضاحية **مصر الجديدة** تحت رعاية مشروع البارون إمبان. وكما أشرنا فقد تغير التصميم الأصلي لهذه المشروع أو الضاحية من كونه موجها أساسا إلى الطبقات العليا وللمقيم الأجنبي فى مصر، كما كان الحال فى ضاحية المعادي الجنوبية، إلى تصميم أكثر تنوعا ويشمل المصريين ومتوسطى الدخل.

٢- فى السنوات العشر السابقة لتعداد ١٩١٧، وصل معدل النمو فى «قسم **مصر الجديدة** الكبرى» إلى ١١٪، وفى العقود التالية استمرت **مصر الجديدة** فى النمو السريع على حساب باقي أحياء القاهرة مع ملاحظة بداية تضخم سكان القاهرة الكبرى ككل بسبب الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر. وينعكس هذا فى نمو سكان القاهرة بضعف معدل النمو السنوي لسكان القطر فى الفترة ١٩١٨-١٩٢٧، ثم استمرار هذا النمو فى سكان القاهرة والضواحي الشمالية الشرقية والجنوبية، وإن كان بمعدلات أقل بسبب الكساد العالمي الكبير (١٩٢٩-١٩٣٦). وأخيرا عاد معدل نمو القاهرة، وايضا **مصر الجديدة إلى** التسارع بسبب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥).

٣- وبمراجعة بيانات الشياخات التى يضمها تعداد ١٩٤٧ يتضح أن «**مصر الجديدة** الكبرى» تشمل الأحياء التى نعرفها اليوم بإسم مصر الجديدة، الحلمية، الزيتون، المطرية، وعين شمس وتضم ١٧ شياخة[١]. وبلغ سكانها فى تعداد ١٩٤٧ إجمالي ١٦٤.٩١٩ نسمه. مع ذلك فإن منطقة امتياز «**شركة مصر الجديدة**» كانت تشمل فقط ثلاثة من هذه الشياخات هي المنتزه، البستان، وألماظه. وتوضح الخريطة الحديثة التالية منطقة الإمتياز الأصلية لشركة مصر الجديدة. وبمراجعة تعداد السكان

---

(١) الشياخات هي بالترتيب: البستان، الحلمية، الزيتون شرق، الزيتون غرب، الزيتون القبلية، العزب، ألماظة، المطرية، المنتزة، تل الحصن، خارجة المطرية، عرب الطوايله، عزبة النخل، عين شمس الشرقية، عين شمس الغربية، كفر فاروق، منشية البكرى.

فى هذه الشياخات الثلاث يتضح ان سكان «مصر الجديدة» بتعريفها الضيق، أي القاطنين فى **منطقة امتياز الشركة**، وصلوا فقط إلى ٦٥.٦٤٠ نسمة، أي ٤٠٪ تقريبا من **مصر الجديدة** الكبرى التى تضم الحلمية والزيتون والمطرية. وسيقتصر حديثنا فى باقي هذه الورقة على «**مصر الجديدة**» الصغرى.

خريطة رقم ٢
النطاق العمراني لامتياز **شركة مصر الجديدة** فى منتصف القرن ٢٠

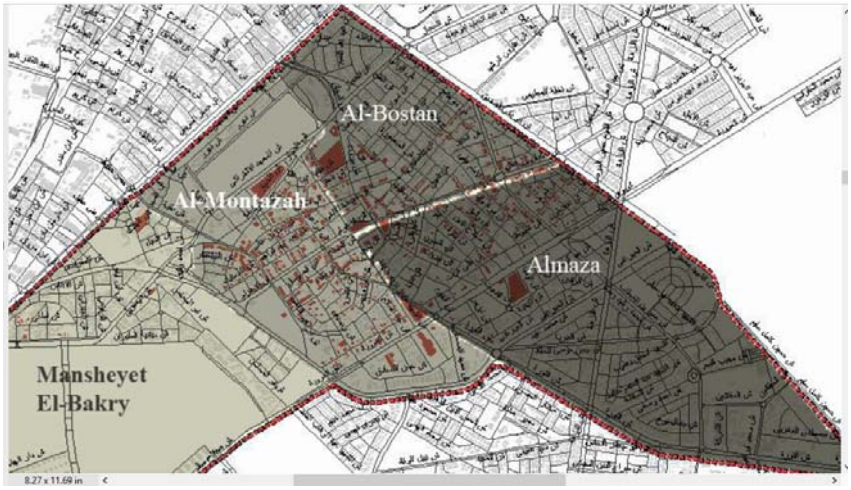

المصدر: (Farid, 2014 و Abdellhady).

التركيبة السكانية لمصر الجديدة حسب الديانة والجنسية

بلغ إجمالي عدد سكان مدينة القاهرة عام ١٩٤٧ ٢.١ مليون (حسب بيانات التعداد العام للسكان ٢.٩٠.٦٥٤ نسمه)، وبلغ عدد الأجانب بجنسياتهم المختلفة ما يربو على ٥٦ ألف نسمة، أي فقط ٢.٧٪ من مجموع سكان العاصمة. وتوضح البيانات أن **مصر الجديدة** كانت الحي المفضل للأجانب فى القاهرة حيث وصلت نسبتهم إلى أربعة أمثالها فى القاهرة الكبرى، أو ١٠.٥٪ من سكان مصر الجديدة.

كذلك كان الحي هو المفضل أيضًا للأقليات المسيحية بطوائفها المختلفة، ولليهود. ويبين الجدول التالي هذا التوزيع:

جدول رقم ٣

توزيع سكان شياخات مصر الجديدة حسب الديانة، ١٩٤٧

الشياخة	مسلم	مسيحي	يهودي	إجمالي
البستان	15669	8653	1468	25790
الماظه	18695	5902	545	25142
المنتزه	6463	6520	1725	14708
إجمالي	40827	21075	3738	65640

المصدر السابق.

وبينما كان عدد سكان المسيحيين قد وصل إلى ١٣.٨٪ من سكان القاهرة، واليهود إلى ٢٪؛ يتضح من هذا الجدول أن هذه النسب كانت أعلى بكثير فى **مصر الجديدة**. حيث وصلت نسبة المسيحين بطوائفهم المختلفة إلى ٣٢.١٪ فى المتوسط، واليهود إلى ٥.٧٪. وتزيد هذه النسبة بصورة واضحة فى شياخة المنتزه التى تتمتع بمستوى دخل أعلى، حيث وصلت نسبة المسيحيين إلى ٤٤.٣٪، وإلى نسبة أقل فى حي الماظة العمالي، ٢٣.٥٪. وهكذا كون المسلمين فقط ٦٢.٢٪ من سكان الضاحية واليهود ٥.٧٪. وسنتناول حصص اليهود والأجانب فى هذه الضاحية الفريدة فيما يلي.

اليهود فى مصر الجديدة

سكن اليهود فى مصر منذ العصور القديمة، وكان العصر الذهبي لهم فى العصور الوسطى، بالمقارنة بأحوالهم السيئة فى أوروبا[١]، حيث انشغلوا بالتجارة والحرف

---

(١) يشير البروفيسور جوتين إلى مقولة البروفيسور جرايز GRAEZ (مؤلف موسوعة من عشرة مجلدات عن تاريخ اليهود) بأن اليهود فى الأندلس، وتحت الحكم الإسلامي، تمتعوا بعصرهم الذهبي=

(Cohen, 2014). وتبين وثائق الجنيزه التى اكتشفت فى جبانة اليهود أن المجتمع اليهودي فى مصر مارس حياة اجتماعية وتجارية تشابه كثيرا جيرانه المسلمين والمسيحيين (Goitein, 2005)، وإن امتازت الطائفة بعلاقات دولية ممتدة لم تتوفر لعناصر الشعب التقليدية. وفى منتصف القرن التاسع عشر قدر السكان اليهود بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠. مع ذلك زاد هؤلاء السكان زيادة كبيرة مع افتتاح قناة السويس وانفتاح الاقتصاد المصري على العالم وكذلك بعد الاحتلال البريطاني حتى وصل عددهم إلى ٢٥ ألف نسمة فى تعداد ١٨٩٧ ثم ارتفع الرقم إلى ٦٥.٧٣٩ في تعداد ١٩٤٧ منهم ٤١.٩٠٠ فى القاهرة، (Miccoli, 2015).

ومن جدول رقم ٢ عاليه يتضح أن سكان **مصر الجديدة** من اليهود قد بلغ ٣٧٣٨ أي حوالى ٩٪ من إجمالي يهود القاهرة، ونسبة ٥.٦٪ من سكان الضاحية، بالمقارنة بنسبة تمثيلهم فى القاهرة الكبرى (حوالي ٢.١٪).

الأجانب فى مصر الجديدة

شهدت الفترة منذ بداية العمل فى قناة السويس، ثم بداية مشروعات التعمير الكبرى التى تبناها الخديوي إسماعيل، مع الرواج الذي سببه ارتفاع أسعار القطن أبان الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥)، زيادة مطردة فى أعداد الأجانب القانطين فى مصر. وبالطبع زادت أعداد الأجانب مع الاحتلال البريطاني للبلاد (١٨٨٢) واطمئنانهم للنظام القضائي في ظل الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة (Deeb, 1978)، (Tignor, 1980)، (هريدي، ٢٠٠٢).

وتبين بيانات تعداد السكان لعام ١٩٤٧ أن مجموع الأجانب فى القاهرة وصل إلى ٥٦.١٨٣ أجنبي من إجمالي سكان العاصمة أي حوالى ٢.١٪ من مجموع سكانها. أما فى **مصر الجديدة** فقد كانت نسبة الأجانب ١٠٪ من السكان، أي خمسة أضعاف

=فى القرون الوسطى. انظر (Goitein, 2005)، ص ٦-٨.

نسبتهم فى القاهرة. ويجب ملاحظة أن الجنسية قد لا تعني بالضرورة الثقافة أو التبعية العرقية (الإثنية) حيث سمح المرسوم بقانون الجنسية المصرية رقم ١٩ لسنة ١٩٢٩ لرعايا الدولة العثمانية المقيمين فى مصر قبل هذا التاريخ بالحصول على الجنسية المصرية (Hanley, 2017). وسمح هذا لاعداد كبيرة من الشوام، وحتى اليونان والأرمن بالحصول على الجنسية المصرية. وتظهر بيانات التعداد المشار إليها أن الأجانب توزعوا فى القاهرة حسب الجدول التالي:

جدول رقم ٤

توزيع سكان القاهرة من الأجانب حسب الجنسية، ١٩٤٧

الجنسية	العدد	النسبة
سوري	1150	2.0
لبناني	840	1.5
فلسطيني	723	1.3
عرب آخرون	935	1.7
إيطالي	12347	22.0
بريطاني	11508	20.5
تركي	2817	5.0
فرنسي	4515	8.0
يوناني	15673	27.9
أخرى	5630	10.0
إجمالي	56138	100.0

المصدر السابق.

وللأسف لا تسجل بيانات التعداد توزيع السكان داخل شياخات **مصر الجديدة** حسب الجنسية. ولعل التوزيع حسب الجنسيات قد اختلف فى **مصر الجديدة** عنه فى

القاهرة الكبرى. وقد تتاح بيانات اضافية من واقع سجلات الشركة، ومن المصادر والإنطباعات الشخصية[١]. ومع وجود نسب عالية من الإيطاليين واليونان والشوام والأرمن، وكانت الفرنسية هي اللغة الجامعة للطبقة الراقية فى الضاحية من المصريين والأجانب. ويرجع هذا ليس فقط لكون الشركة المطورة بلجيكية فى الأساس، وتستخدم الفرنسية فى معاملاتها الداخلية، ولكن أيضًا لانتشار المدارس والثقافة الفرنسية.

الأرمن فى مصر الجديدة

تكاد تتطابق تجربة الأرمن مع تجربة اليهود الذين نزحوا لمصر خلال القرن التاسع عشر. ولقد دخل الكثير منهم فى خدمة محمد على باشا، وذريته (Habib, 2002) . ووصل أحدهم، نوبار نوباريان، إلى رئاسة الوزراة مرتين فى عهد الخديوي إسماعيل، وكانت له مساهمات جليلة فى الدفاع عن مصالح مصر، وإدخال نظام المحاكم المختلطة بدلا من نظام المحاكم التابعة للقنصليات الأجنبية. وزادت أعداد الأرمن فى مصر بعد المجازر التى تعرضوا لها فى نهاية الحرب العالمية الأولى، وقدر عددهم فى ١٩١٧ بحوالي ١٧ ألف نسمة، وفى ١٩٥٢ بحوالي ٤٠ ألف نسمة (Zohny, 2005). ومع تقلص أعداد الأرمن إلى حوالى ٧ الآف نسمة فى القطر المصري، مازالت مصر الجديدة تعتبر التجمع الثقافي والاجتماعي الأكبر لهم.

خاتمـــة

كانت أحد الصفات المميزة لتجربة مصر الجديدة هي خلق نموذج للمعيشة الحضرية المتنوعة التي ضمت ثقافات وجنسيات ومستويات دخل متعددة. وبعكس التجربة فى المدن الخاصة بالأجانب التى اقيمت فى دول أفريقيا وآسيا المستعمرة، كان

---

(١) انظر مثلا تقديرات الروائي المصري/ الفرتسي روبرت سوليه فى الكتاب التذكاري بمناسبة مئوية الضاحية (الجديدة، ٢٠٠٧).

فضاء مصر الجديدة يتسع للجميع (Willem, 2015). وشارك الكل تقريبا فى ما تقدمه المدينة فى فرص الترفيه والحياة الحديثة بما فى ذلك الحدائق، والمدينة الترفيهية (اللونا بارك)، ولبعض الناس حلقة السباق، ونادي هليوبوليس الرياضي. كذلك اشترك الجميع فى ركوب المترو (الذي حوى على درجتين: أولى وثانية)، والسينمات المنتشرة فى الضاحية، وخصص منها اثنين للأفلام العربية «فريال» (فيما بعد الحرية) و«كشمير»، بينما اختصت العشرة الباقية، ذات الأسماء الأجنبية (نورماندي، بالاس، روكسي، فرجينيا، كريستال..) بالأفلام الأجنبية. وربما تقارن هذه التجربة بما تبناه القطاع الخاص منذ تسعينيات القرن العشرين من خلق أحياء جديدة، أو منتجعات للصفوة تناقض فى فكرتها المفهوم الإحتوائي الذي مثلته ضاحية مصر الجديدة إلى مفهوم المعزل الخاص بالأغنياء، وتختار هذه المنتجعات الجديدة أسماءًا أجنبية تأكيدا لتفردها.

ولم يستمر الحال بهذه المدينة المتناسقة والمندمجة على حالها، إذ سرعان ماعصفت تطورات الشرق الأوسط ومتغيرات السياسة الداخلية بهذه التجربة الطموحة. فمن ناحية أدى انشاء دولة إسرائيل والمصادمات مع الغرب مع تأميم قناة السويس وتمصير الملكيات الفرنسية والإنجليزية واليهودية بعد حرب السوييس (١٩٥٦) إلى نزوح أعداد كبيرة من الأجانب واليهود. وكذلك تم تأميم الشركة فى إطار التغيرات الإشتراكية فى عام ١٩٦١، وتم ادماج الضاحية ضمن منظومة الحكم المحلي المترهلة. وبالمقابل زاد سكان الضاحية من المصريين زيادة كبيرة، وأضيفت إليها مناطق أخرى فى اتجاه الماظة ومنطقة النزهة حتى التحمت بمدينة نصر من ناحية وبالزيتون من ناحية أخرى.

وبرغم مما عانت منه الضاحية من جحود، بالخروج على قواعد البناء السابقة، وتحويل الكثير من الفيلات والعمارات الأثرية إلى عمارات شاهقة، والإهمال الذي عانت منه خدمات الضاحية بعد ضمها إلى منظومة الإدارة المحلية لمدينة القاهرة، وأخيرا رفع خطوط المترو السطحي الذي سبق وأن وفر وسيلة نقل رخيصة وغير

ملوثة للبيئة، ما زالت الضاحية تحتفظ ببعض رونقها القديم، وتجتذب الطبقات الوسطى والصاعدة. وما زالت شوارعها التى صممت منذ أزيد من قرن من الزمان تستوعب أعدادا هائلة من السيارات لم تكن حتى فى الحسبان.

وهكذا تقف ضاحية **مصر الجديدة** شاهدا على نجاح تجربة فريدة أنبتت فى الصحراء.

مراجع البحث

أولًا: المراجع عربية

- جمعية أصدقاء حي مصر الجديدة. (٢٠٠٧). الكتاب التذكاري بمئوية مصر الجديدة. القاهرة: الأهرام.
- سكاي نيوز عربية، (٨ فبراير ٢٠٢١). « كنيسة البازيليك» عمرها ١١١ عاما.. وأحدثت جدلا كبيرا في مصر، أبوظبي: سكاي نيوز عربية.
- عبد الرحمن الرافعي. (١٩٨٩). عصر محمد علي، الطبعة الخامسة. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الرحمن الرافعي. (١٩٨٤). مصطفى كامل، باعث الحركة الوطنية (تاريخ مصر القومي ١٨٩٢–١٩٠٨)، الطبعة الخامسة. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الله بلال. (٢٠٠٨). مصر الجديدة، حي له تاريخ. القاهرة: جمعية أصدقاء مصر الجديدة.
- فرغلي تسن هريدي. (٢٠٠٢). الراسمالية الأجنبية فى مصر: ١٩٣٧–١٩٥٧. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مصلحة التعداد والإحصاء، (١٩٥٢). تعداد السكان لعام ١٩٤٧. القاهرة: المطابع الأميرية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

ABU-LUGHOD, Janice (1971) *Cairo 1001 Years of the City Victorious* .Princeton: Princeton UP.

COHEN, MARK R (2014). *ewish Self-Governement in Medieval egypt* .Princeton, NJ: Pinceton University Press.

DEEB, MARIUS (1978). The socioeconomic role of the local foreign minorities in modern Egypt, 1805-1961 ."*International Journal of Middle East Studie, 11-22.*

DOBROWOLSKA, AGNAIESZKA, and DOBROWOLSKA, JAROSLAW, (2006). .*Heliopolis: rebirth of the city of the sun* .Cairo: AUC Press.

FARID, MOHAMED, and ABDELLHADY, OSAMA, (2004). Assessment of Heliopolis Heritage Suburb Agaisnt Sustainable Conservation .*International Journal of Science and Technology*) International Conference on Conservation of Architectural Heritage, CAH 2nd Ed .(.ISSN 2357-0849.)

GOLDSCHMIDT, JR., ARTHUR, (2008) A Brief History of Egypt, Infobase Publishing, New York.

GOITEIN, S.D. (2005). *Jews and Arabs: A Concise History of their social and Cultural Relations* .Mineola, NY.: Dover Publications.

HABIB, RASHA TALEB, (2002). *Armenians in Egypt: An Ethnic Minority by Choice, Unpublished M.A.Thesis* .Cairo: American University in Cairo.

HANLEY, WIL, (2017). *Identifying with Nationality: Europeans, Ottomans and Egyptians in Alexandria* .New York: Columbia University press.

HOME, R.K., (1990).Town Planning and Garden Cities in the British Colonial Empire 1910-1940. *Planning Perspectives 5, 33-37.*

ILBERT ROBERT. (1985). Heliopolis: "Colonial enterprise and town planning success," in Ahmed Evin ،*The Expanding Metropolis: Coping with the Urban Growth of Cairo*, (36-42). Singapore: Concept Media.

NJOH, A.J. (2007). *Planning Power: Town Planning and Social Control in Colonial Africa* . London :UCL Press.

MICCOLI, DARIO. (2015). *Histories of the Jews of Egypt: An Imagined Bourgeoisie, 1880s-1950s* . Florence: European University Institute.

OWEN, ROGER. (2004). *Lord Cromer: Victorian Imperialist, Edwardian Proconsul* .Oxford, UK: Oxford University Press.

TIGNOR, ROBERT (July, 1980)"The Economic Activities of Foreigners in Egypt, 1920-1950: From Millet to Haute Bourgeoisie", *Comparative Studies in Society and History 416-449.*

VOLAIT, MERCEDES, (2006). Un ensemble urbain Art Déco en Egypte: Héliopolis, banlieue du Caire ..*I Congrès international Ville et patrimoine, Art Déco, modèles de la modernité.* (221-254). Melilla, Espagne :.hal-00446019.

VOLAIT, MERCIDES, (2003). Making Cairo Modern (1870-1950): Multiple Models for a "European Style Urbanism . in Felix Suares ،*Urbanism- Imported or Exported? Native Aspirations and foreign* .

WILLEM, TIM, (2015). Heliopolis: A Colonial Enterprisethat became an Urban Success, in.J. Lagae ،*History and Theory of the Non-European City and Architecture* .Brussels.

XXV IUSSP International Conference "Armenians in Egypt", ZOHNY, AYMAN, (2005). .International Union foor the Scientific Study of Population :Tours, France